مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

المجلد السابع والعشرون **رجب 1444هـ / يناير 2023م** **العدد الثالث والخمسون**

رئيسة التَّحرير

أ. د. رحمة أحمد الحاج عثمان

مدير التَّحرير

د. منتهى أرتاليم زعيم

المحرر التقني

د. أدهم محمد علي حموية

المحرر المشارك

د. نور سفيرة بنت أحمد سفيان

د. محمد أنور بن أحمد

هيئة التَّحرير

أ. د. أحمد إبراهيم أبو شوك

أ. د. محمَّد سعدو الجرف

أ. د. جمال أحمد بشير بادي

أ. د. وليد فكري فارس

أ. د. مجدي حاج إبراهيم

أ. د. عاصم شحادة علي

أ. د. جودي فارس البطاينة

أ. د. أكمل خضيري عبد الرحمن

أ. م. د. عبد الرحمن حللي

أ. م. د. فطمير شيخو

د. همام الطباع

الهيئة الاستشارية

محمد كمال حسن ـــــ ماليزيا
فتحي ملكاوي ـــــ الأردن
عبد المجيد النجار ـــــ تونس
محمد بن نصر ـــــ فرنسا
بلقيس أبو بكر ـــــ ماليزيا
رزالي حاج نووي ـــــ ماليزيا
محمد نور منوطي ـــــ ماليزيا
حسن أحمد إبراهيم ـــ السودان
فكرت كارتشيك ـــــ البوسنة
عبد الخالق قاضي ـــــ أستراليا
عبد الرحيم علي ـــــ السودان
نصر محمد عارف ـــــ مصر

Advisory Board

Mohd. Kamal Hassan, Malaysia
Fathi Malkawi, Jordan
Abdelmajid Najjar, Tunisia
Mohamed Ben Nasr, France
Balqis Abu Bakar, Malaysia
Razali Hj. Nawawi, Malaysia
Muhammad Nur Manuty, Malaysia
Hassan Ahmed Ibrahim, Sudan
Fikret Karcic, Bosnia
Abdul-Khaliq Kazi, Australia
Abdul Rahim Ali, Sudan
Nasr Mohammad Arif, Egypt

© 2023 IIUM Press, International Islamic University Malaysia. All rights reserved.

ISSN 1823-1922 & eISSN: 2600-9609 الترقيم الدولي

Correspondence مراسلات المجلة

Managing Editor, *At-Tajdid*
Research Management Centre, RMC
International Islamic University Malaysia
P.O Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Tel: (603) 6421-5074/5541
E-mail: tajdidiium@iium.edu.my
Website: https://journals.iium.edu.my/at-tajdid/index.php/Tajdid

Published by:
IIUM Press, International Islamic University Malaysia
P.O. Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Phone (+603) 6421-5014, Fax: (+603) 6421-6298
Website: http://iiumpress.iium.edu.my/bookshop

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها

التجديد

مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

المجلد السابع والعشرون رجب 1444هـ / يناير 2023م العدد الثالث والخمسون

المحتويات

كلمة التَّحرير	رئيس التحرير	7 - 5

بحوث ودراسات

▪ مكافحة جريمة الرشوة الدولية في ضوء اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد: دراسة في مدى مواءمة التشريعات الليبية لأحكام الاتفاقية	علي مخزوم التومي محمد إبراهيم نقاسي محمد ليبا	44 - 9
▪ الأساليب البلاغية في سورة الدخان	فاطمة سعد النعيمي	78 - 45
▪ قبول التعددية في المجتمع المسلم المعاصر ضمانٌ للتعايش السلمي	فيروز زيادي	103 - 79
▪ التمكين السياسي في تجربة النبي ﷺ من خلال صلح الحديبية	مريم داوود أحمد سعد الدين منصور	130 - 105
▪ القيود الموضوعية لسلطات مجلس الأمن في ميثاق الأمم المتحدة	ناصر بن عروس إميثق بدر الدين بن الحاج إبراهيم	171 -131
▪ أثر الأوبئة في تغيُّر الفتاوى الخاصة بالعبادات: وباء كوفيد–19 أنموذجا	حسن بن سليمان محمد فتحي العتربي أول آدم سعد	197 - 173
▪ إشكالية ترجمة العبارات الاصطلاحية في دبلجة الأفلام السينمائية: فيلم "أسد الصحراء" أنموذجا	محمد بن سعيد بن عطية الحويطي مجدي بن حاج إبراهيم أمنية بنت أحمد عبد الونيس إبراهيم	230 - 199
▪ منهج الرسول ﷺ في التغيير: النظام الاجتماعي أنموذجا	نورة بنت عبد الله الغملاس	256 - 231
▪ مقاصد الحق المالي للمرأة في القرآن الكريم: قراءة في المآلات والعوائق	فداء بسام بدران نشوان عبده خالد رضوان جمال الأطرش	291 - 257
▪ أزمة التعليم في العالم الإسلامي: قراءة نقدية	عرفان عبد الدايم محمد عبد الله	318 - 293

ترتيب البحوث في المحتويات حسب وصولها واستكمالها

بحوث ودراسات

التجديد

المجلد 27، العدد 53
رجب 1444هـ / يناير 2023م، ص 293-318
حقوق الطبع محفوظة لـ IIUM Press
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
ISSN: 1823-1926 (Print)
eISSN: 2600-9609 (Online)

أزمة التعليم في العالم الإسلامي: قراءة نقدية

The Education Crisis in the Islamic World: A Critical Reading

Krisis Pendidikan di Dunia Islam: Suatu Pembacaan Kritis

عرفان عبد الدايم محمد عبد الله *

[قُدّم للنشر 2022/7/19 – أُرسل للتحكيم 2022/7/27 - قُبل للنشر 2022/12/10]

ملخص البحث

تكمن أزمة التعليم في العامل الإسلامي اليوم في الجمود الذي أصاب العملية التعليمية في العالم الإسلامي، ويأتي هذا الجمود على مستويين؛ أولهما جمود تقليدي، وثانيهما جمود حداثي، ويمثل الأول التقليد الديني الذي يريد أن يقتفي أثر الأولين في كل صغيرة وكبيرة، وهذا الاتجاه يحرم نفسه من كل جديد ولو كان نافعًا، وليس في الدين الإسلامي ما يلزمنا باقتفاء أثر الأولين إن نحن وجدنا ما هو أفضل منه لصالح ديننا ودنيانا، بل إن الدين الإسلامي قد أمرنا بالنظر والتأمل والتعقل في كثير من نصوصه – قرآنًا وسُنَّةً – كيلا نقع في أسر فكري، ويمثل المستوى الثاني "الجمود الحداثي" تيار التقليد الأعمى الذي يرى الغرب قدوة حسنة في كل شيء من دون تمييز أو تدقيق، ويشمل هذا التيار أيضا طائفةً تدعي أنها إسلامية معاصرة تريد التمسك بالدين، فتتمسك بقشوره، مع حرصها الشديد على اتباع ركب الحضارة الغربية الحديثة، ويرى البحث أن كل من أراد تقليد الغرب – سواء أتمسك بظاهر الدين الإسلامي أم رفضه رفضًا مطلقًا – ناب عن الغرب في نشر ثقافته وفلسفة حياته بين شباب الأمة الإسلامية، وهذا يصيب شباب الأمة بالانفصام، وهو من أسباب تأزُّم التربية والتعليم في عالمنا الإسلامي، ولإنقاذ

* أستاذ مساعد في قسم التربية اللغوية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، البريد الإلكتروني: drerfan_abdeldaym@iium.edu.my

العملية التعليمية في العالم الإسلامي اليوم ينبغي لنا رسمُ فلسفة المناهج التربوية وفق الرؤية الإسلامية الصحيحة، ثم النظر إلى ما أحرزه الغرب في الوسائل والإستراتيجيات والتطبيقات التي يمكن أن نفيد منها من دون التأثر بالمنهج الغربي أو النظر إلى فلسفته، وقد اتبع الباحث المنهج النقدي في قراءة المنهج التعليمي المتبع في عالمنا الإسلامي المعاصر، ومن خلاله صاغ رؤيته، وقدَّمها في ثنايا هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: التعليم، الأزمة، المشكلة، الرؤية، الإسلام، الفلسفة، المناهج.

Abstract

The crisis of education in the Islamic world today is reflected in the stagnation that afflicted the educational process in the Islamic world with its two levels: traditional and modernist. The first level represents the current of religious adherents who do their best to follow the trail of their ancestors in everything. Those who adopt this trend deny themselves any innovation; legal or not. However, nothing in Islam obliges us to follow the steps of the ancients if we find something better for the interests of our religion and our life. Instead, Islam has commanded us to think and reflect on many of its verses. On the other hand, believers in the second current, blindly follow the West and consider it an excellent example in everything without bothering themselves to reflect or think. This current also includes a sect of people who claim to be contemporary Islamists. They would like to adhere to their religion and cling to its peels while following the Western modern civilization. According to the current study, those who would like to imitate the West; adherents to or rejectors of religion, are acting on behalf of the West in spreading their culture and philosophy of life to the youth of the Islamic nation. They are a cause of the deterioration of education in our Islamic world. All we have to do to save the educational process in the Islamic world today is to draw the philosophy of educational curricula according to the correct Islamic vision, and then look at what the West has achieved in terms of means, strategies and applications that can benefit from it without being affected by the Western curriculum or its philosophy.

Keywords: education, crisis, problem, vision, Islam, philosophy, curricula.

Abstrak

Krisis pendidikan dunia Islam hari ini terletak pada kebekuan yang melanda proses pendidikan, dan kebekuan ini datang pada dua peringkat; Yang pertama adalah jumud dengan cara tradisional, dan yang kedua adalah terrlalu ekstrim dalam megikut cara moden, dan yang pertama mewakili tradisi keagamaan yang ingin mengikuti jejak langkah pendahulu dalam setiap kecil dan besar, dan trend ini menghilangkan semua yang baru, walaupun ia bermanfaat, dan hakikatnya tidak ada sesuatu pun dalam agama Islam yang mewajibkan kita

mengikut seala cara orang yang terrdahulu jika kita mendapati sesuatu yang lebih baik daripadanya utuk kemaslahatan agama kita dan dunia kita. Sebaliknya, agama Islam menyuruh kita melihat, bermuhasabah. dan berfikir dalam banyak ayat ataupun hadis supaya kita tidak terjerumus ke dalam tawanan intelektual. Tahap kedua mewakili "terpesona dengan semua yang moden", trend taklid buta yang melihat Barat sebagai contoh yang baik dalam segala hal. tanpa ada penelitian. Aliran ini juga termasuk mazhab yang mengaku Islam kontemporari dan ingin berpegang teguh pada agama, sehingga berpegang teguh pada sekamnya, dengan kesungguhannya mengikuti barisan tamadun Barat moden. Menyebarkan budaya, cara hidup, falsafah di kalangan remaja negara Islam, dan ini melanda remaja negara dengan mental yang kalah, dan ia adalah salah satu punca krisis pendidikan di dunia Islam kita, dan untuk menyelamatkan pendidikan di dunia Islam hari ini, kita mesti melakar falsafah kurikulum pendidikan mengikut wawasan Islam dan kemudian melihat apa yang telah dicapai Barat, strategi dan aplikasi yang boleh kita manfaatkan tanpa dipengaruhi oleh ideologi Barat atau melihat falsafahnya.

Kata kunci: pendidikan, krisis, masalah, wawasan, Islam, falsafah, kurikulum.

مُقدِّمة

كانت أول آية نزلت على قلب نبينا صلى الله عليه وسلم هي قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: 1]، وأول كلمة منها (اقرأ) فعل أمر من القراءة، والقراءة أداة العلم ووسيلته، ولأهمية العلم في بناء المجتمعات، ولمكانته في بناء الأمم والحضارات كان الأمر الأول في رسالة المعلم الأول لهذه الأمة مقيدًا باسم الرب ﴿الَّذِي خَلَقَ﴾، فلا بُدَّ للعملية التعليمية التي نَرْقُبها اليوم، ونبحث عنها أن تكون مضبوطة باسم الرب ﴿الَّذِي خَلَقَ﴾، تقتفي أثر سُنَنِهِ الكونية والتشريعية التي ارتضاها قانونًا لعباده في الأرض.

وقد صُدِّرت جملة صلة الموصول بالفعل (خلق)، ولم تأت صفة أخرى من مثل (وهب، أعطى، رزق... إلخ)؛ لأن الخالق أعلم بمخلوقه، ويعرف ما يصلحه وما يفسده، كالصانع آلةً يُرْفِقُ بها دليلاً يبين فيه كيفية استخدامها وما يصلحها وما يفسدها، وكذلك الله جلَّ وعلا خلق الإنسان، ويعلم مصالحه؛ لذا وجب أن يكون علم الإنسان على وفق منهاج الرب الحكيم ﴿الَّذِي خَلَقَ﴾، منه يخرج، وإليه يعود، وأي خروج أو انحراف عن هذا المنهاج سيفسد الإنسان؛ فطرتَه ودينَه ودنياه.

والعلم الذي يدعو إليه القرآن الكريم علمٌ عامٌّ كما قال سبحانه: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ

كُلَّهَا﴾ [البقرة: 31]، من دون تخصيص أو تفصيل، وهذا يرشدنا – نحن المسلمين – إلى البحث والتأمل والنظر في العلوم جميعها، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في كثير من الآيات؛ منها قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: 53]، "المراد بآيات الآفاق الآيات الفلكية والكوكبية وآيات الليل والنهار وآيات الأضواء والإضلال والظلمات وآيات عالم العناصر الأربعة وآيات المواليد الثلاثة، وقد أكثر الله منها في القرآن، وقوله: ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾؛ المراد منها الدلائل المأخوذة من كيفية تكون الأجنة في ظلمات الأرحام وحدوث الأعضاء العجيبة والتركيبات الغريبة "،[1] وقال تعالى كذلك: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: 21]، وقال سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ * وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: 27-28]، "فبعد الحديث عن خبر السماء وإنزال الماء، وثمرة هذا الإنزال وما يحدثه في الأرض من إنماء، ثم الجبال وما لها من تضاريس مختلفة، والناس والدواب والأنعام، وما بينها من اختلاف ينطق بقدرة الخالق، ويدل على أحقيته بالعبادة والتفرد بالوحدانية؛ تأتي الإشارة القرآنية الكبرى – والتي تشد الأنظار إليها بقوة – ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، إن العلماء يعلمون خلق الله تعالى، ويتفكرون في خلقه، ويعملون ثوابه وعقابه، فيخشونه، ويعملون بالطاعة طمعًا في ثوابه، ويمتنعون عن المعاصي خشية عقابه، يقول مقاتل: أشد الناس خشية أعلمهم بالله تعالى".[2]

وهذه الآية "تؤكد لنا أن خيرية هذه الأمة في علمائها؛ إذ إنهم أشد خشية لله، وأكثر قربا منه؛ لا لعلمهم الشرعي فحسب، بل لعلمهم الكوني، علمِهم بما تحدثت عنه الآيات

---

[1] الرازي، محمد بن عمر، **مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)**، (بيروت: دار الفكر، ط1، 1981)، ج27، ص140.

[2] السمرقندي، الليث بن محمد، **بحر العلوم**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1993)، ج3، ص86.

السابقة من ظواهر كونية تدعو الإنسان إلى التفكر والتدبر والتأمل، وليت شعري، إذا لم يتعبد الإنسانُ اللهَ بكتابه المشهود فهل تصفو له العبادة بكتابه المقروء؟!

لذا ينبغي لنا أن نخطط مناهجنا التعليمية – عند تخطيطها – في ضوء أهداف شاملة ترتقي بالإنسان في جميع جوانبه من دون طغيان جانب على جانب كما نرى في المناهج الغربية ومعظم مؤسسات العالم الإسلامي اليوم، ويجب للأهداف التربوية أن تكون متفقةً مع الطبيعة الإنسانية، مراعيةً حاجاتها، قابلةً إطلاق قدراتها الإبداعية، محددةً العلاقة بين الفرد والمجتمع، وبين الفرد وتراثه الاجتماعي من عقائد وقيم وعادات وتقاليد ومشكلات، ملبيةً حاجات المجتمع الحاضر، معالجةً لمشكلاته، مرنةً قابلة للتغير حسب ما يتطلبه التطور الجاري والمعارف المتجددة، مرشدةً العاملين في التربية إلى ما يجب أن يعلموه، محددةً الطرق اللازمة في التربية والتعليم، والأدوات اللازمة لقياس نتائج العملية التربوية وتقويمها، موضحةً نوع المعارف والمهارات والمواقف والاتجاهات والعادات التي يُراد تنميتُها في شخصية المتعلم، شاملةً متكاملةً في ضوء العلاقات التي تحدد نشأة الإنسان ومصيره وعلاقاته بالكون وعلاقاته بأخيه الإنسان والحياة من حوله ورب هذا الكون.[1]

إن ثقافة الإنسان الأولية تتشكل في سني عمره الأولى يكتسبها من بيته وأسرته، ومن حيه الذي يعيش فيه، ومن رفقائه الذين يقضون معه ساعات طويلة كل يوم، ومن أهم مصادر تكوين هذه الثقافة المدرسة الابتدائية، ثم يُعمِّق هذه الثقافة في مراحل عمره التالية، وبخاصة في المرحلة الجامعية، وهذه الثقافة أداة التفكير في حياة الإنسان المستقبلية كلها، ويُلحظ من خلال الممارسة العملية في المدارس والمعاهد التعليمية أن الاهتمام كله أصبح منصبًّا على المواد العلمية الصرف، كالرياضيات والعلوم والتقانة... إلخ، ويمكن ملاحظة هذا من حجم الكتب التي يدرسها الطلبة، وعدد الساعات المخصصة لهذه المواد، ثم إذا

[1] ماجد عرسان الكيلاني، **أهداف التربية الإسلامية: دراسة مقارنة بين أهداف التربية الإسلامية والأهداف التربوية المعاصرة**، (المدينة المنورة: دار التراث، ط2، 1988)، ص21.

نظرنا إلى مستقبلهم نجد أن غالبيتهم يبتعدون عن التخصصات العلمية، ويَخْتار – أو يُخْتار له – تخصص في العلوم الإنسانية.

وأما يتعلق بالطفل وثقافته، وما يتعلق بالطفل وعقيدته، وما يتعلق بالطفل وتفكيره؛ فلا يأخذ من اهتمام مدارسنا إلا شيئًا قليلاً على هامش العملية التعليمية.

في أحد المؤتمرات التي تتحدث عن تطوير التعليم وفلسفته في العالم الإسلامي؛ عرض بعض الباحثين المواد الدراسية التي يتلقاها الطلبة، فجاء في توزيعها التربية الإسلامية 6٪، والرياضيات 10٪، والعلوم 31٪، والتقانة 4٪، والمواد الاختيارية 2٪، ولو افترضنا أن الطالب يدرس 35 حصة في الأسبوع؛ لوجدنا أنه يدرس التربية الإسلامية في حصتين منها، والعلوم في إحدى عشرة حصة، فما الأهم في حياة النشء المسلم؛ التربية الإسلامية أو العلوم؟ ما الذي يشكل ثقافة النشء المسلم؛ التربية الإسلامية أو العلوم؟ إن لم يكن هذا مؤامرة لتدمير الإنسان أي إنسان؛ فهو على الأقل مؤامرة لتدمير الشخصية الإسلامية؛ يقول فليبس كوبس في كتابه "الأزمة التربوية العالمية": "إن الاضطراب الثقافي الذي نجم عن الثورات العلمية والتقنية الأخيرة جعل من التربية الأخلاقية؛ موضوع اهتمام ودراسة، ففي القرن التاسع عشر كانت هذه التربية تشكل قاعدة البرامج التعليمية في جميع دول أوروبا وأمريكا الشمالية، ثم إن الطابع القروي كان سائدًا، كما أن الحركة العمرانية الحديثة لم تكن قد انطلقت بعد، وكانت العلاقات الأسرية متينة، والاعتقادات والمؤثرات الدينية قوية، لكنه ابتداء من العقد الرابع للقرن العشرين – أي منذ 1930 – حصل تغيير جذري في المناخ الاقتصادي والسياسي والتربوي، وكان من نتائجه أن اعتبرت التربية الأخلاقية أمرًا بائدًا ومنطويًا على مغالطة تاريخية؛ وهكذا تم إهمال هذه التربية... وظلت المدارس على هذا المنهج حتى نهاية السبعينيات؛ فحدث الاضطراب الثقافي؛ محدثًا أنواعًا من الأزمات الاجتماعية التي أقلقت المسيرين السياسيين والمشرعين والمشرفين على المدارس وأولياء الأمور"،[1] هذا صوت من أصوات الغرب الذي

[1] خالد الصمدي؛ عبد الرحمن حللي، **أزمة التعليم الديني في العالم الإسلامي**، (دمشق: دار الفكر، ط1، 2007)، ص15.

نتبارى اليوم في اقتفاء أثرها.

وكذلك الهامش المَعنِيّ بتنمية الجوانب الفكرية والثقافة والاجتماعية – أعني برامج التربية الإسلامية – هو الآخر مستورد من الخارج في أغلب المؤسسات والمعاهد الإسلامية، والاستيراد هنا يأتي على مستويين؛ أولهما استيراد كلي، والمقصود به استيراد المحتوى التعليمي نفسه، وهذا عمل قائم في كثير من المدارس والمعاهد التعليمية في العالم الإسلامي، ولا سيما الدولية منها، والثاني استيراد الفلسفة التعليمية ومعايير بناء المناهج التربوية، وكلاهما مرفوض؛ لأنهما يقودان إلى عاقبة غير محمودة.

التعليم والمنهج الإسلامي

نعيش اليوم في ظل ثورة تعليمية كبرى كان من المنتظر أن تؤتي أكلها، وتنهض ببلادنا ومجتمعاتنا الإسلامية كما نهضت بالأمم والمجتمعات الأخرى، ولكن الواقع يُرينا انحطاطًا من نوع جديد كل يوم؛ انحطاطًا في الصناعة، وانحطاطًا في البحث العلمي، وانحطاطًا في الثقافة، وانحطاطًا في السياسة، وانحطاطًا في الأخلاق... إلخ، والعاملون في مجال التربية والتعليم يلحظون هذا، وأقرب مثل أن التعليم في جيل سبعينيات القرن الماضي وما قبله كان أفضل حالاً، وأنجع طريقة، وأينع ثمرة؛ مما هو عليه اليوم، على غير المتوقع، فإن تهميش العقلية الإنسانية أو خَلق إنسان من غير توجه؛ يبدو للباحث كأنه خطة ممنهجة، ولا يملك النظام العالمي تمرير هذه الخطة إلا من خلال العملية التعليمية.

وهذا يوجب علينا إعادة النظر في التعليم؛ إذ هو أساس النهضة في أي أمة أو حضارة، وقد حلل بعض العلماء أزمتنا المعاصرة بالرجوع إلى حالة التعليم الراهنة؛ ليقف على حقيقة مُرَّة تتمثل في افتقارنا إلى الرؤية الواضحة؛ رؤية كلية للإنسان والكون وخالقه والحياة، رؤية تنبع من العقيدة في ضوء المنهج الرباني، وتكمن المشكلة ههنا في تفرُّق المقاصد والغايات التعليمية التي تتنقل بينها الأمة الإسلامية باحثة عن ضالتها التعليمية، حتى أضحت الأمة تستورد مناهجها من عدوها الحقيقي الذي يكيد لها ليل نهار – وإن أظهر خلاف ذلك

– فجاءت الأمةُ الإسلامية حاطبَ ليلٍ لا يميز بين الضار والنافع، بل إن النافع في المناهج الغربية – لأنه منسجم مع شخصيتها العلمانية – يستحيل ضارًّا مع تفرُّق المقاصد والغايات عند تطبيقه في مجتمعاتنا الإسلامية؛ لاختلاف الرؤى والمشارب والأهداف والغايات والمقاصد، فلا بُدَّ من محاولة لإعادة توجيه دفَّة العملية التعليمية، لتنطلق من عقيدة الأمة ومنهجها الرباني، فتتواءم المواد التعليمية والروح الإسلامية، فتسمو بالإنسان المسلم، وتعلو به في مجالات الحياة المختلفة، كما تحقق لآبائه الأولين آباء الفيزياء والفلك والكيمياء والجبر والهندسة والجغرافيا سواء بسواء مع علماء الفقه والتفسير والحديث والعقيدة واللغة والنفس والاجتماع والأخلاق...إلخ.

وقد حصر عبد الحميد أبو سليمان مشكلة الأمة الإسلامية اليوم في قضية الفكر في كتابه "أزمة العقل المسلم"، ولا سبيل إلى إصلاح ذلك العقل الذي تَأَزَّمَ إلا بضبطه وفق الرؤية التي يدين بها، وأولى خطوات ضبط الوجه الفكرية تحديد المقاصد والغايات، ولن نُفلح في ذلك إن لم نضبط مقصدَ التربية والتعليم في بلادنا الإسلامية كلها ضبطًا شرعيًّا من حيث المنهج وأداؤه، ومن حيث الأهداف والغايات، وإلا تفرقت بنا المقاصد، وسرنا وفق مقاصد الآخرين وفلسفاتهم ومناهجهم نخدم أفكارهم الاستعمارية؛ كما الحال اليوم.

والدين الإسلامي في مقاصده الكلية استهدف حفظ الدين والعقل والنفس والنسل والمال، وتتداخل مقاصد العملية التعليمية والدين الإسلامي العلية في ثلاثة مقاصد تداخلاً مباشرًا؛ هي حفظ الدين، وحفظ العقل، وحفظ النفس.

وتداخُل العملية التعليمية مع حفظ الدين لأن الأخير مبناه على معرفة الأحكام، ولا سبيل إلى معرفة الأحكام إلا بالعلم والتعلم، والعلم يحفظ الناس من اتباع الأهواء، ومن الانحراف إلى الديانات الباطلة، فبالعلم يعرف الإنسان الحق من الباطل، ويميز الصالح من المفسد، ومن ثم يكون العلم سبيلا إلى معرفة الإله الحق المستحق للعبادة، ويميز الدين الأولى بالاعتناق من غيره من الأديان، ولا ينْجَرّ إلى الأهواء انجرار الأنعام كما هي حال كثير من الناس مع الحضارة الأوروبية.

وأول قضية يجب أن تُغْرس في نفوس أبناء المسلمين حبُّ الدين والتمسك به، وأن يتعلم المسلم خلال مراحله التعليمية المختلفة الفروض والواجبات، ومن أَولى القضايا التعلمية بالاهتمام أن يُبْنَى طلابنُا بناء سلوكيًّا وأخلاقيًّا ونفسيًّا وفكريًّا، فتكون عصمة لهم من الفتن، ويجب أن تُبنَى العقلية المسلمة خلال المراحل التعليمية بناء متكاملاً شاملاً مبدعًا؛ فتنمى القدرات العقلية والإدراكية بطرق التفكير السليمة التي يهتدي بها إلى الحقائق، ويقوم معها بمسؤوليته على علم وبصيرة.

وللتعليم دور في ترسيخ عقيدة الأمة ووحدتها في نفس الجيل المرتقب، وعلى الأمة أن تتفق أول ما تتفق على وحدة تعليمية لتوحيد الفكر، وهذا يقودنا إلى القول بوجوب أن تكون العملية التعليمية شاملة لجميع جوانب الشخصية المسلمة، ولا يمكن أن ندعي أن العملية التعليمية تقوم بمهمتها إن لم تبن العقيدة الصحيحة والأخلاق الكريمة والورع والتقوى في نفس النشء المسلم بناء عمليًّا، ثم نظريًّا ببيان فضائلها ورذائل أضدادها ليتبناها النشء المسلم ويدافع عنها بالعلم والعمل معا،[1] ولذلك حثَّ الإسلام على العلم في نصوص قرآنية ونبوية كثيرة، وندب المسلمين أو طائفة منهم ليتفقهوا ويتعلموا، بل وأوجبه عليهم على سبيل الكفاية، فقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: 122]، قال التستري: "ليتعلموا ما يُحتاج إليه من أمر الدين"،[2] فانتدب الله عز وجل من المجاهدين طائفةً يتفقهون في الدين؛ ليكونوا معلمين ومنذرين لبقية المجاهدين إذا رجعوا، وقد "سئل سهل عن معنى قوله صلّى الله عليه وسلّم: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» فقال: يعني علم الحال. قيل: وما علم الحال؟ قال: من الباطن الإخلاص، ومن الظاهر الاقتداء. فمن لم يكن ظاهره إمام باطنه، وباطنه كمال ظاهره فهو في تعب من البدن، قيل: وما

---

[1] عبد الله بن محمد الزامل، "المسلمون في آسيا والتحديات الحضارية"، **بحوث الملتقى الإسلامي الأول لدول آسيا: التربية الإسلامية وأثرها في مواجهة التحدي الحضاري**، كوالالمبور، 1996م، ص327.

[2] السابق نفسه.

تفسير ذلك؟ قال: إن الله قائم عليك في سرك وعلانيتك وحركاتك وسكونك لا تغيب عنه طرفة عين"،[1] وقال سبحانه: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قائِمٌ عَلى كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ﴾ [الرعد: 33]، ولا ينبغي لنا أن نحصر التفقه في الدين في علوم الشريعة فحسب، وإنما يجب أن يَعُمَّ جميع العلوم؛ لأن في هذا التعميم حفظًا لمصالح الناس، واستبقاءً لمنافعهم، واستعمارًا للأرض كما أمر القرآن الكريم.

وتداخُل المقاصد التعليمية مع حفظ العقل لأن على الأخير تدور رحى التكليف؛ ومن ثم شرع الله سبحانه ما يحفظه، إذ حرَّم كل ما يذهب به أو يضره، وندب إلى التغذي بما يصلحه، وحث على إعماله، فأمر بالتعقل والتفكر والتفقه والتدبر والنظر في كثرة كاثرة من آيات الذكر الحكيم، ودعا إلى استقلالية العقل حمايةً له عن المؤثرات البشرية الفاسدة، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ [سبأ: 46]، وقد حرص علماؤنا الأقدمون على إعمال العقل في مجالات كثيرة كأصول الفقه والنحو وعلم الكلام والمنطق والفلسفة والفيزياء والكيمياء والجبر والهندسة – وهم أول من اخترع هذه العلوم – امتثالاً للتوجيهات القرآنية التي تحث على هذا، منها قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف: 3]، وقوله سبحانه: ﴿انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: 65]، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: 98]، وقد ذكر الإمام الرازي جملة من الآيات القرآنية تأمر بالتفكر والتعقل والنظر وذكر في مقابلها جملة تذم التقليد واتباع الناس بغير علم، ثم عقب بقوله: "وَكُلُّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى وُجُوبِ النَّظَرِ وَالِاسْتِدْلَالِ وَالتَّفَكُّرِ وَذَمِّ التَّقْلِيدِ فَمَنْ دَعَا إِلَى النَّظَرِ وَالِاسْتِدْلَالِ، كَانَ عَلَى وَفْقِ الْقُرْآنِ وَدِينِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ دَعَا إِلَى التَّقْلِيدِ كَانَ عَلَى خِلَافِ الْقُرْآنِ وَعَلَى وِفَاقِ دِينِ الْكُفَّارِ".[2]

والعملية التعليمية تقوم على العقل، وبالعقل؛ إذ إنها موجهة بالأساس إلى عقل

---

[1] التستري، سهل بن عبد الله. **تفسير القرآن العظيم**، جمع: أبو بكر البلدي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1423هـ)، ص75.

[2] الرازي، **مفاتح الغيب**، ص100.

الإنسان، وإنمائه، وإعماله، وتوجيهه، والإفادة منه، إنها – على الرغم من اشتمالها على جوانب أخرى كثيرة – عملية عقلية صرف، ومن ثم كان حفظ العقل هو المقصد الأول للعملية التعليمية، وعلى القائمين على العملية التعليمية أن يجعلوا لهذا العقل أكبر نصيب عند إعداد المناهج واختيار الاستراتيجيات والطرق والنشاطات، بل عند إعداد الاختبارات كذلك.

والعلم هو المدخل الأول لحفظ العقل؛ إذ بالعلم تنمو قدرات الإنسان، وتتسع مداركه، وبه يستقل العقل في البحث عن الحق، والإنسان يكون آمنًا إذا ما تحرر من أغلال الخرافات والجهل،[1] وبناء العقل وتطويره بأنواع المعارف والعلوم مهمان لتقدم البشرية، وبالعلم يستطيع الإنسان أن يعمر الأرض، وهو غاية من غايات الشريعة الإسلامية، قال تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: 61]، ولأهمية هذا العلم، ولمكانته في بناء الحضارات والأمم؛ جاء الأمر الأول في القرآن الكريم، عندما التقى جبريل عليه السلام محمدًا صلى الله عليه وسلم في اللحظة الأولى من البعثة: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: 1].

وتهدف العملية التعليمية – بل جميع الإجراءات المجتمعية – إلى حفظ النفس، وهو من المقاصد الكلية للدين الإسلامي، وللنفس البشرية جانبان؛ أولهما الحسي، وهو اللحم والدم والعظام، وحماية هذا إنما تكون بالعلم بطريق غير مباشرة؛ لأن الإنسان يهلك إذا مرض مثلاً ولم يجد من يعالجه من الأطباء، والعملية التعليمية منوط بها تنمية الجوانب المعرفية والمهارية والنفسية والوجدانية الروحية والحركية البدنية، فالجانبان الحركي والمهاري مختصان بالبناء البدني للإنسان، والجانب الثاني المعنوي المتعلق بالروح، ويعالج الجوانب المعرفية والنفسية والوجدانية والجوانب المهارية أيضا تختص بتنمية الجوانب المعرفية والنفسية، وإنما يكون حفظه بالتزكية، وهذه مهمة الأنبياء الأولى، قال تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 151]، والقرآن الكريم هنا قدم التزكية وأخر العلم على الرغم من أنها نتيجته

[1] ماجد بن سالم الغامدي، "قراءة لنظرية المنهج التربوي في ضوء النظرية الإسلامية"، **موقع الألوكة**، 1434هـ، ص18، 19.

باعتبار القصد، وقدم العلم وأخر التزكية في دعوة إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ [البقرة: 129]، باعتبار الفعل والرتبة؛[1] إذ التعلُّم أولاً، ثم تترتب عليه تزكية النفس، ولن تكون التزكية إلا بالعلم بالله، وعن الله، وعن صنع الله، وعن آيات الله الكونية والقرآنية.

وعندما تتحقق العملية التعليمية بمثل هذا المنهاج الرباني؛ فسوف تقود العالم إلى الاستخلاف الحقيقي في الأرض القائم على جلب المصالح ودفع المضار، ولذلك عرف البيضاوي التربية بأنها "تبليغ الشيء إلى كماله شيئًا فشيئًا"،[2] والكمال هنا شاملٌ كل الجوانب الحسية والمعنوية، قال الشهاب: "المراد بكماله ما يتمّ به الشيء في صفاته، ويطلق على الخروج من القوّة إلى الفعل"،[3] وهذا التعليق يدفع عن العملية التعليمية القديمة – التي تسمى "التقليدية" – شبهة حفظ المعلومات وتخزينها؛ إذ هدف التعليم هنا الخروج من القوة إلى الفعل، أي من المعرفة إلى العمل والممارسة، ومقصود الشرع تعليم الناس الحق؛ ويتجلى ذلك في العمل والممارسة، أي إن العلم للعمل لا للمعرفة فحسب، وهو ما نبه إليه القرآن الكريم والسنة النبوية في غير موضع، وهذا يتُرَجم في الحكمة المشهورة التي نعلمها لأبنائنا الصغار: "علم بلا عمل كشجر بلا ثمر"، وهذا كل ما تنادي به المناهج الحديثة.

ضبط الوجهة التعليمية

أولاً: ملامح المشروع التعليمي

إن من أكبر أسباب الضعف والتدهور التي تعيشها الأمة الإسلامية الآن هو التفرق،[4] ولن

---

[1] البيضاوي، عبد الله بن عمر، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418هـ)، ج1، ص114.

[2] المصدر السابق، ج1، ص28.

[3] الخفاجي، أحمد بن محمد. **عناية القاضي وكفاية الراضي (حاشية الشهاب على البيضاوي)**، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ج1، ص87.

[4] عبد الحميد أبو سليمان، **أزمة العقل المسلم**، (فيرجينا: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، 1991)، ص28.

تجتمع الأمة على غاية واحدة أو هدف جامع إلا بتوحيد وجهتها التعليمية أولاً، فعلى الأمة أن تجتمع أول ما تجتمع على وحدة تعليمية لتوحيد الفكر، ورسم الخريطة المستقبلية لهذه الأمة من خلال الخطة التعليمية، وعلى الحكومات الإسلامية العاقلة، وعلى العلماء الحريصين على أبناء هذه الأمة، وعلى القائمين على أمر الجامعات والجماعات الإسلامية الرشيدة المخلصين لهذا الدين؛ على كل هؤلاء جميعًا الالتفاف حول منهج إسلامي رشيد موحد على مستوى العالم الإسلامي شرقًا وغربًا، مبني على مقاصد الشريعة الإسلامية، يشتمل على العلوم الدينية والعلوم المدنية، ويقوم على معايير ومبادئ نابعة من عقيدتنا، معبرة عن ثقافتنا، منضبطة بمقاصد شريعتنا، من دون تعظيم الآخرين أو الافتنان بهم؛ إن "من حق كل شاب مسلم أن يتلقى تعليمًا دينيًّا كاملاً عن الإسلام؛ نظامه الأخلاقي، وتشريعاته، وتاريخه، وثقافته"،[1] وعقيدته ومقاصده وغاياته.

وقد تحدث عبد الحميد أبو سليمان عن خلاص الأمة من وهْدتها التي تتردى فيها، وذهب إلى أن أول درجة في سلم الخلاص هي تحديد المنطلقات، وهو يرى أن ثمة منطلقات ثلاث وعلى الأمة أن تختار منها، وهذه المنطلقات هي:

- منطلق التقليد الغربي "الحل الأجنبي"، وهو يمثل مجموعة الحلول المستوردة جوهريًّا من التجربة الغربية المادية الحديثة بكل أشكالها الفردية والشمولية والعلمانية والإلحادية.
- منطلق التقليد التاريخي "الحل التقليدي التاريخي الإسلامي"، وهو يمثل مجموعة الحلول المنقولة جوهريًّا من بطون التاريخ مع إلغاء الأبعاد الزمانية والمكانية وآثارها.
- منطلق الأصالة الإسلامية "الحل الإسلامي المعاصر"، وهو يمثل الحل بمواجهة تحديات العصر من منطلق إسلامي.[2]

وكأنه يريد أن نكيّف المشروع الغربي لمعاير الثقافة الإسلامية، وهنا ينبغي لنا التنبيه

---

[1] إسماعيل راجي الفاروقي، **أسلمة المعرفة: المبادئ العامة وخطة العمل**، ترجمة: عبد الوارث سعيد، (الكويت: دار البحوث العلمية، 1983)، ص23.

[2] أبو سليمان، **أزمة العقل المسلم**، ص29-30.

إلى أن يكون منطلقنا مبنيًّا على "أساس الإسلام في الغاية والعقيدة والقيم والتصورات"،[1] أو هو "الانطلاق من قيم الذات ومبادئ الإسلام نحو التعامل مع قضايا العصر".[2]

وعلى الرغم من سيطرة الحل الأجنبي الدخيل على العملية التعليمية في العالم الإسلامي؛ يبدو المنطلق الأخير (الحل الإسلامي المعاصر) هو الأكثر ملاءمة لحالتنا الإسلامية التي نعيشها اليوم، و"الحكمة ضالة المؤمن أني وجدها فهو أولى الناس بها"، وعلينا أن نستفيد من التجارب والتطبيقات التي قدمها الآخرون،[3] بيد أنه ينبغي لنا أن نكون حذرين كل الحذر عندما نتحدث عن أزمة التعليم؛ إذ إنها تمثل أزمة العقل والفكر والبناء والنهضة، ولا بأس أن نفيد من إستراتيجيات الآخرين ووسائلهم وطرقهم، ولكن الإفادة منهم في بناء الفلسفة التعليمية أو النظريات التربوية في غاية الخطورة.

إن الفلسفة لا بُدَّ من أن تنبع من روح العقيدة التي ندين بها، وأن تتواءم وروح الإسلام الذي نتعبد الله سبحانه به؛ لأن استيراد الفلسفات والفكر يفسد على الأمم عقائدها وتقاليدها وثقافتها، وقد أشار أبو سليمان إلى بعض الدول التي طبقت الأنموذج الحضاري الغربي بحذافيره، ومع ذلك لم تُفلح في الوصول إلى ذلك التقدم الذي حققه الغربيون، بل إن الفجوة بين هذه الدول التي حاولت تطبيق الأنموذج الغربي تزداد تخلفًا عن ركب الحضارة يومًا بعد يوم،[4] وهذا يؤسس لقضية مهمة جدًّا، وهي أن الحضارات – وفي القلب منها العملية التعليمية برمتها – لا تُستورد، وإنما تُبنى وتُصنع محليًّا وفق تصورات الإنسان الذي يريد صناعتها وبناءها وفق معتقداته وقناعاته الثقافية والدينية.

ووفق هذا التصور يمكن أن نتلمس ملامح هذا البرنامج في بعض الإشارات التي

---

[1] المرجع السابق، ص40.

[2] المرجع السابق، ص42.

[3] عبد المقصود سالم، "توظيف مفهوم تربية المستقبل عند إدجار موران في منهج التربية الإسلامية"، **مجلة التجديد**، 16(31)، 2012، ص57.

[4] أبو سليمان، **أزمة العقل المسلم**، ص30-35.

جاءت في تعليم الأبناء، أو وصايا الآباء لأبنائهم، أو من ملاحظة حياة العلماء، وكيف حصَّلوا العلوم حتى صاروا أئمة كبارًا في مختلف العلوم جامعين بين علوم الدنيا والدين – إن جاز استخدام هذا المصطلح – ثم علينا تكييف ذلك المنهاج تكييفًا عصريًّا مستفيدين من التقدم الذي نعيشه من دون الافتتان به، ومن هذه الإشارات ما جاء في وصايا الخلفاء والعلماء في تربية الأبناء، وقد أشار عبد الملك بن مروان إلى أهمية العلم في وصيته لبَنيه فقال: "يا بني، تعلموا العلم، فإن كنتم سادة فقتم، وإن كنتم وسطًا سدتم، وإن كنتم سوقة غنمتم"،[1] وتحدث الإمام الغزالي عن السعادة في الدنيا والآخرة، وذكر أن الطريق إليها هو العلم، ونبَّه إلى الغاية الحقيقية من العلم، وهي الغاية التي ينبغي أن نربي أبناءنا عليها، بل ينبغي أن تكون أساسًا لفلسفة التعليم في العالم الإسلامي، وهي رضا الله تعالى، يقول الغزالي: "إذا نظرت إلى العلم رأيته لذيذًا في نفسه فيكون مطلوبًا لذاته، ووجدته وسيلة إلى الدار الآخرة وسعادتها، وذريعة إلى القرب من الله تعالى، ولا يتوصل إليه إلا به، وأعظم الأشياء رتبة في حق الآدمي السعادة الأبدية، وأفضل الأشياء ما هو وسيلة إليها، ولن يتوصل إليها إلا بالعلم والعمل، فأصل السعادة في الدنيا والآخرة هو العلم، فهو إذن أفضل الأعمال"،[2] وإذا كان العلم أفضل الأعمال كما ذكر الغزالي فينبغي أن تكون خطته خطة واضحة بعيدة عن كل زيغ أو شبهة؛ إذ العلم هو الغذاء الذي نغذي به روح النشء في أمتنا ومجتمعاتنا، فإن شابته شائبة من هنا أو هناك تسممت تلك الروح وماتت الأجيال جيلاً بعد جيل.

وقد انتدب الخليفة العباسي هارون الرشيد خلفَ الأحمر لتعليم ابنه محمد الأمين وتربيته، فخط له خطة عامة قد تُعَدُّ من أفضل مذاهب التعليم وفق الفلسفة التعليمية الإسلامية، فقال أمير المؤمنين: "يا خلف، إنّ أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه، وثمرة قلبه، فصيّرَ يدك عليه مبسوطة، وطاعته لك واجبة، فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين؛ أقرئه القرآن، وعرفه الأخبار، وروّه الأشعار، وعلّمه السّنن، وبصّره بمواقع الكلام

[1] الماوردي، علي بن محمد، **أدب الدنيا والدين**، (د.م: دار مكتبة الحياة، د.ط، 1986)، ص36.

[2] الغزالي، محمد بن محمد، **إحياء علوم الدين**، (بيروت: دار المعرفة، د.ط، د.ت)، ج1، ص12.

وبدئه، وامنعه من الضّحك إلّا في أوقاته، وخذه بتعظيم مشايخ بني هاشم إذا دخلوا عليه، ورفع مجالس القُوّاد إذا حضروا مجلسه، ولا تمرّنّ بك ساعة إلّا وأنت مغتنم فائدة تفيده إيّاها من غير أن تحزنه، فتميت ذهنه، ولا تمعن في مسامحته، فيستحلي الفراغ ويألفه، وقوّمه ما استطعت بالقرب والملاينة، فإن أباهما فعليك بالشّدّة والغلظة".[1]

وفي هذه الاقتباسات إشارة إلى ضبط وُجهة العملية التعليمية؛ ففيهما توجيه إلى مقاصد التعليم وغاياته، وهي الإخلاص لله تعالى، ثم مراعاة مصالح الأمة، ومن خلال هذين المقصدين نستطيع معالجة أكبر الآفات الحديثة انتشارًا، وهي تعلُّم العلم للاحتراف، "فمن تعلَّم العلم للاحتراف لم يأت عالمًا، وإنما جاء شبيهًا بالعلماء"،[2] وهذا لا يمنع التكسب بالعلم، والإفادة منه في تحصيل القوت، وبخاصة في هذا الزمان الذي أضحى فيه التعليم من خير الأعمال استثمارًا له مؤسساته التي تستوعب قدرات المعلمين والأساتذة وأوقاتهم، ولكن لا يكون الأساس من العملية التعليمية من بدايتها إلى نهايتها تأهيل الطلبة لسوق العمل، بئس الهدف – حين تقتصر عليه العملية التعليمية – ضيَّع أجيالاً، وأمات ضمائرَ، وخرَّب بلادًا، ولم يعد الطالب يفكر إلا في النجاح والحصول على أعلى الدرجات، ولو عن طريق الغش والخداع.

وقد بدأ أمير المؤمنين وصيَّته بتعلم القرآن؛ لأنه جامع لكل خير، وهو أساس الفلسفة الإسلامية وضابطُ وجهتها، وثَنَّى بتعليم الأخبار أو التاريخ؛ لأن التاريخ سيُجنبه الوقوع في أخطاء وقع فيها سابقوه، ويفيده في إثراء ملكه من تجارب الملوك السابقين، وثلَّث أمير المؤمنين بالشعر؛ لأنه ديوان العرب، وبه ملكتهم اللغوية، وحافظوه من أفصح الناس منطقًا، وألطفهم كلامًا، وألينهم جانبًا، وأمكنهم في إيقاع النصوص موقعها الصحيح استشهادًا واستنباطًا، وبه يتوصل لفهم القرآن والسنة، ثم ربَّع الخليفة بتعليم السنن، والظاهر أنه يقصد

---

[1] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، **المقدمة**، تحقيق: خليل شحادة، سهيل زكار، (بيروت: دار الفكر، ط2، د.ت)، ص744.

[2] مراد بركات، "التراث التربوي العربي: رؤية حضارية"، **مجلة الوعي الإسلامي**، العدد 560، 1433هـ، ص46.

السنن الإلهية، وهي القوانين التي تجري وفقها أحكامُ الله سبحانه في الأرض، أو المنهاج الذي وضعه الله تعالى لأهل الأرض أجمعين؛ كانتصار القوي الذي أخذ بالأسباب، وهزيمة الضعيف المتخاذل عن الأخذ بالأسباب، وهذه السنن هي أساس بناء الحضارات والمجتمعات، وخمَّس الرشيد وصيته بتعليم مواقع الكلام وبدئه؛ لأن هذا من مقتضيات كمال الشخصية، فيعرف متى يقف ومتى يصل، ومتى يتكلم ومتى يسكت... إلخ، ثم نبَّه أمير المؤمنين إلى مجموعة نقاط مهمة من لوازم التربية، ويمكن أن نطلق عليها "سياسة المتعلم"، وهي الأدب مع المشايخ والعلماء، والضحك في أوقات معينة يَحسُن فيها، وأهمية الوقت، والحرص على اغتنامه في الفوائد العلمية والتربوية؛ لئلا يستحلي الفراغ ويألفه، ثم بيَّن الرشيد طريقة التعامل التي يجب أن تتبع في تربية الأبناء، وهي القرب والملاينة، وإلا فالشّدّة والغلظة حين تلزمان، وهذا يرجع إلى نفس الطالب، فمن الطلبة من تصلحه المصاحبة والملاينة والترغيب، ومنهم من تصلحه الشدة والترهيب، وهارون الرشيد في هذه الوصية "يضعنا أمام مبدأ تربوي بالغ الأهمية، وهو حتمية التوازن بين الهدف التعليمي ومفردات العملية التعليمية"؛[1] إذ ينبغي للعملية التعليمية أن تكون هادفة، وهي كذلك، ولكن ما الضابط لأهداف العملية التعليمية في عالمنا الإسلامي اليوم؟

هذه الطريقة التي سلكها أمير المؤمنين في تربية ابنه لم تكن خاصة بأبناء الملوك والأمراء، وإنما كان طالب العلم "يُرَبَّى على يد العلماء والشيوخ، فيحصل علمًا حقيقيًّا من خلال متابعة الشيخ ومدارسته... وينهل من أدبه وسلوكه وأخلاقه، فلا يكون القائم بالتدريس مدرسا فحسب، ولكنه كان معلمًا ومربيًا ومؤدبًا".[2]

وفي النقول السابقة نجد حرصًا على شمولية الثقافة الإسلامية والعربية، فيتعلم الطالب اللغة بمعناها الواسع، والعلوم الإسلامية بمختلف فروعها، ولا يكون هذا إلا بعد حفظ القرآن الكريم؛ لذا كانت ثقافة العامة من القدماء توازي علم المتخصصين اليوم وربما تفوقه،

---

[1] علاء عبد المنعم إبراهيم، "وصية الرشيد في تربية الأبناء"، **مجلة الوعي الإسلامي**، العدد 562، 1433هـ، ص68.

[2] مسعود، صبري، "إصلاح التعليم الديني"، **مجلة الوعي الإسلامي**، العدد 562، 1433هـ، ص18-19.

والمجتمع بين العلم والأدب والتربية يسير في طريق النهضة.[1]

وقد أشار ابن سينا في مقترح اقترحه في تعليم الصبيان إلى تعلُّم الصناعات، إذ كل نفس تميل إلى ما يناسبها لحكمة ارتضاها الله تعالى، فقد قال سبحانه: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [الزخرف: 32]، حتى تستمر الحياة وتُستعمر الأرض كما أراد الله تعالى، يقول ابن سينا: "إذا فرغ الصبي من تعليم القرآن وحفظ أصول اللغة فانظر عند ذلك إلى ما يُراد أن تكون صناعته فوجهه لطريقه، بعد أن يعلم مدبِّر الصبي أن ليس كل صناعة يروحها الصبي ممكنة له مواتية، ولكن ما شاكل طبعه وناسبه"،[2] وهذا ما بدأت الدول تعتمده في العملية التعليمية، أي التوجه نحو الصناعة لئلا يكون العلم للتنظير فقط.

على أن أبا بكر ابن العربيّ الصوفي خالف المشهور في تعليم الصبيان، وأتى بطريقة غريبة في وجه التّعليم، وأعاد في ذلك وأبدأ، فقد كان يبدأ الصبي بحفظ القرآن ثم السنة والأشعار والأدب، وهذا هو مذهب أهل الأندلس، ولكن ابن العربي قدّم تعليم العربيّة والشّعر على حفظ القرآن وعلى تعلم سائر العلوم، يقول: "لأنّ الشّعر ديوان العرب، ويدعو على تقديمه وتعليم العربيّة في التّعليم ضرورةُ فساد اللّغة، ثمّ ينتقل منه إلى الحساب، فيتمرّن فيه حتّى يرى القوانين، ثمّ ينتقل إلى درس القرآن؛ فإنّه يتيسّر عليه بهذه المقدّمة"،[3] والعلم بلسان العرب ومواقع كلامها وسعة لغتها وأشعارها ومجازها وعموم لفظ مخاطبتها وخصوصه وسائر مذاهبها

---

[1] السابق نفسه.

[2] بركات، **التراث التربوي العربي**، ص47.

[3] مما يستعان به على فهم الحديث ما ذكرنا من العون على كتاب الله عز وجل، وهو العلم بلسان العرب ومواقع كلامها وسعة لغتها وأشعارها ومجازها وعموم لفظ مخاطبتها وخصوصه وسائر مذاهبها لمن قدر، فهو شيء لا يستغنى عنه، وكان عمر رضي الله عنه يكتب إلى الآفاق أن يتعلموا السنة والفرائض واللحن (اللغة العربية) كما يتعلموا القرآن.

يُنظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، **جامع بيان العلم وفضله**، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، (الرياض: دار ابن الجوزي، ط1، 1994)، ص1132.

لمن قدر هو شيء لا يستغنى عنه في فهم القرآن والسنة النبوية، وكان عمر رضي الله عنه يكتب إلى الآفاق أن يتعلموا السنة والفرائض واللحن (اللغة العربية) كما يتعلم القرآن، ثم بَيَّن ابن العربي ما يدرسه الصبي بعد اللغة والشعر والقرآن، فقال: "ينظر في أصول الدّين، ثمّ أصول الفقه، ثمّ الجدل، ثمّ الحديث وعلومه... ويا غفلة أهل بلادنا في أن يؤخذ الصّبيّ بكتاب الله في أوامره، يقرأ ما لا يفهم، وينصب في أمرٍ غيرُه أهمُّ ما عليه منه".[1]

وقد كان ابن العربي يرتب العلوم علمًا علمًا، ليدرس الصبي علمًا من العلوم حتى إذا فرغ منه انتقل إلى غيره، ونهى أن يُخْلطَ في التّعليم علمان، لئلا تتشوش العقول، فازدحام العلم في السمع مضلة للفهم، وقد قال الزهري: "من طلب العلم جملة فاته، وإنما يدرك حديثًا وحديثين، وليكن الإتقان من شأنه"، وقال أبو زيد في حلية طالب العلم: "من لم يتقن الأصول حرم الوصول، ومن رام العلم جملة ذهب جملة"، وفي تنزيل القرآن منجمًا إشارة إلى هذا المذهب، قال تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً﴾ [الإسراء: 106]، "إلّا أن يكون المتعلّم قابلاً لذلك بجودة الفهم والنّشاط".[2]

ونلحظ على منهج ابن العربي مراعاة الفهم؛ إذ لم ينزل القرآن للحفظ – وإن كان الحفظ مندوبًا إليه – وإنما نزل القرآن للفهم والعمل، ولذلك أخره ابن العربي، وقدم اللغة والحساب؛ لأنهما من أدوات فهمه وآلات إتقانه.

وقد أثنى ابن خلدون على مذهب ابن العربي، فقال: "هذا ما أشار إليه القاضي أبو بكر رحمه الله، وهو لعمري مذهب حسن، إلا أنّ العوائد لا تساعد عليه، وهي أملك بالأحوال، ووجه ما اختصّت به العوائد من تقدّم دراسة القرآن إيثارًا للتّبرّك والثّواب، وخشية ما يعرض للولد في جنون الصّبي من الآفات والقواطع عن العلم، فَيَفُوتُه القرآنُ؛ لأنّه ما دام في الحجر منقاد للحكم، فإذا تجاوز البلوغ، وانحلّ من ربقة القهر؛ فربّما عصفت به رياح الشّبيبة فألقته بساحل البطالة، فيغتنمون في زمان الحجر وربقة الحكم تحصيل القرآن

[1] **مقدمة ابن خلدون**، ص742.

[2] السابق نفسه.

لئلا يذهب خِلْوًا منه، ولو حصل اليقين باستمراره في طلب العلم وقبوله التّعليم لكان هذا المذهب الّذي ذكره القاضي أولى ما أخذ به أهل المغرب والمشرق".[1]

ولما كان القرآن الكريم السبب الأول في انتشار العلم والتعلم وتأسيس مدارسنا ومعاهدنا التعليمية والعلمية؛[2] وجب أن يكون الأساس الأول الذي تنطلق منه مناهجنا وتبنى عليه معاهدنا، ويجب أن تكون المناهج التعليمية متناسقة مع أهدافه ومقاصده وتعاليمه، منطلقة منه، راجعة إليه، على خلاف ما نراه اليوم في أغلب الدول من انحراف عن المنهج القرآني إلى مناهج استعمارية ضالة؛ والمستقرئ كثيرًا من التجارب والخبرات السائدة في العالم الإسلامي اليوم يلمس مدى ما وقعت فيه مناهجنا التربوية من تردي؛ إذ تتردد بين الأصالة والاقتباس؛ فهي تأخذ القليل من التربية الإسلامية لتعالن الناس بأصالتها وقد استأثرت بها الأساليب والنظريات والفلسفات التربوية الغربية، بل إن الأمة الإسلامية اليوم تستورد المناهج التعليمية بكاملها من دول غير إسلامية؛ فهذا منهج كامبريدج، وذلك منهج أكسفورد، وهذا منهج أمريكي، وآخر أسترالي... إلخ، وكثير من التربويين في أمتنا لا يعي أنه يقع في تناقض مع جوهر العقيدة الإسلامية في التعامل مع الإنسان وتنشئته، وليت شعري؛ ماذا يفعل الطالب المسكين بين ركام هذه المناهج التي شتت الإنسان، وملأته حيرة، مسلمٌ هو بالفطرة أو التوارث، علماني أو اشتراكي أو رأسمالي من حيث المشارب

---

[1] السابق نفسه.

[2] قال ابن عبد البر: "فأول العلم حفظ كتاب الله عز وجل وتفهمه، وكل ما يعين على فهمه فواجب طلبه معه، ولا أقول إن حفظه كله فرض، ولكني أقول إن ذلك شرط لازم على من أحب أن يكون عالمًا فقيهًا ناصبًا نفسه للعلم، وليس من باب الفرض... قال الضحاك في قوله تعالى: ﴿كونوا ربَّانيّين بما كنتم تعلّمون الكتاب﴾: حق على كل من تعلم القرآن أن يكون فقيهًا، وقال أبو الدرداء: لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوهًا... وقال أبو عمر: القرآن أصل العلم، فمن حفظه قبل بلوغه ثم فرغ إلى ما يستعين به على فهمه من لسان العرب كان ذلك عونًا كبيرًا على مراده منه، ومن سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ينظر في ناسخ القرآن ومنسوخه، ويقف على اختلاف العلماء واتفاقهم في ذلك، وهو أمر قريب على من قربه الله عز وجل عليه، ثم ينظر في السنن المأثورة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبها يصل الطالب إلى مراد الله عز وجل في كتابه، وهي تفتح له أحكام القرآن فتحًا"، **جامع بيان العلم وفضله**، ص1129-1130.

والموارد التعليمية؟! "إن مركز الداء ومنبع البلاء في هذه الأمة إنما هو النظام التعليمي السائد؛ إنه التربة الخصبة لتربية العلل والآفات الفكرية، إن المدارس والجامعات في العالم الإسلامي اليوم تُوَلِّدُ وتُؤَيِّدُ عملية تغريب النفس عن الإسلام".[1]

ثانيًا: خطة العمل

"إن نظم التعليم في أي بلد تعد من أوثق المصادر للكشف عن حقيقة أهدافه ومشروعاته"؛[2] لذا ينبغي لنا – لإنقاذ العملية التعليمية في العالم الإسلامي اليوم – رسمُ فلسفة المناهج التربوية وفق الرؤية الإسلامية الصحيحة، ثم النظر إلى ما أحرزه الغرب في الوسائل والإستراتيجيات والتطبيقات التي يمكن أن تفيد منه من دون التأثر بالمنهج الغربي أو النظر إلى فلسفته، ويجب أن تكون خطة عملنا نابعة من ثقافتنا العربية، وعقيدتنا الإسلامية، وتتمثل أهداف خطتها فيما يأتي:

- حفظ القرآن الكريم، فهو شرطٌ لازم لكل من أراد أن يكون عالمًا.
- تعدُّ المتون العربية والشرعية خرائط ذهنية للعلوم، وحفظها – أو على الأقل بعضها – معين لطالب العلم على تَذَكُّرِ كليات العلوم ومبادئها.
- دراسة القراءات القرآنية، فإنها معين للغوي، ودليل للفقيه، وسعة للمُشرّع والسياسي.
- التمكن من التراث اللغوي والإسلامي حفظًا ومدارسة، ولهذا التمكن أدوات ووسائل على رأسها إتقان اللغة العربية، وحفظ نصوصها التراثية أو مجموعة كبيرة من نصوصها على الأقل، حتى يستقيم اللسان، وتنقدح الملكة استعدادًا لتلقي العلوم الإسلامية الأخرى، ومن هذا الباب ما كان يفعله أسلافنا من إرسال أبنائهم إلى البادية لتلقي اللغة عن أهلها، ومعرفة مقاصدها، ومما ورد في هذا الجانب قولهم: "قد كان للأمويين عناية خاصة بتهذيب أبنائهم ورجالات دولتهم، فكانوا يرسلونهم إلى البادية لتفصح

---

[1] الفاروقي، **أسلمة المعرفة**، ص47.

[2] الكيلاني، **التعليم ومستقبل المجتمعات الإسلامية**، ص14.

ألسنتهم وتتقوى أجسامهم، متبعين في ذلك السنن الذي كان يفعله آباؤهم قبل الإسلام حين كانوا يرسلون أطفالهم إلى البادية فيرضعونهم فيها، وينتقون لهم أشرف المراضع من بنات القبائل الشريفة الفصيحة"،[1] وكان الأعاجم يرسلون أبناءهم إلى حواضر العرب وبواديهم الفصيحة؛ لتَشَرُّب اللغة العربية وتَلَقِّي العلوم الإسلامية؛ لذا نجد عددا كثيرًا من علماء المسلمين وشعراء العربية وأدبائها من أصول غير عربية.

- دراسة الأدب العربي، وما وافق الروح الإسلامية من الأدب العالمي؛ إذ دراسة الأدب ترتقي بذوق الدارس، وتزيد عقله نضجًا ورجاحة، وتنمي مهارات التفكير العليا النقدية والإبداعية.
- دراسة العقيدة الإسلامية، وشيء من علم الكلام والفلسفة؛ فعليهما بُنيت الأطر النظرية لكثير من العلوم العربية والإسلامية، وعلى أهل التخصصات الشرعية التعمق في دراسة مقارنة الأديان وما تعلق بها من فروع.
- دراسة الفقه الإسلامي بمذاهبه، وبخاصة في مجالاته المعاصرة، والتعمق في الفقه يكون حسب تخصص الإنسان، فما يحتاجه الطبيب من الفقه يختلف عن حاجة المعلم أو الداعية أو التاجر أو المهندس... إلخ.
- إتقان العلوم الحديثة، ونبوغ نفر غير قليل من علمائنا الأوائل في هذه العلوم دليل على أهميتها واحتفاء الإسلام بها؛ إذ بها تُسَدُّ حاجةُ الأمة، ويستغني بها المسلمون عن غيرهم، وهي سبيل واسع من سبل بناء الحضارة وعمارة الأرض.
- الانفتاح على الحضارات الأخرى مطلب حضاري لا يرفضه الإسلام؛ وقد رأينا كيف أفادت الدولة العباسية من الترجمة في بناء نهضتها العلمية، وإقامة العلاقة المناسبة بين التصور الإسلامي وبين كل مجال من مجالات المعرفة الحديثة؛ مطلب ديني وضرورة حضارية، فنُقِرُّ ما ائتلف منها مع التصور الإسلامي، وننكر ما اختلف عنه.

---

[1] محمد أسعد طلس، **التربية والتعليم في الإسلام**، (القاهرة: مؤسسة هنداوي، د.ت)، ص58، ويُنظر: الجاحظ، عمرو بن بحر، **البيان والتبيين**، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، د.ط، 1423هـ)، ج2، ص143.

وهذا المحور والذي قبله يوجبان على الطالب اتقان أكثر من لغة، حسب قدراته واستعداداته الفطرية، ولكن ثمة ما يجب الالتفات إليه، وهو مناهج اللغات الأجنبية؛ لأن كثيرًا منها يدسُّ السم في العسل، ومن ثم وجب تنقيحها وتنقيتها من كل ما يخالف عقيدتنا الإسلامية.

- الانطلاق بالفكر الإسلامي في المسار الذي يقوده إلى تحقيق سنن الله سبحانه وتعالى على أرضه.[1]
- لا بُدَّ من أن تستهدف خطة العمل الإدارات والمعلمين والطلبة والمناهج سواء بسواء.
- يتلقى المدرسون تدريبًا على كيفية السير في هذا المشروع، فإن الأستاذ الراشد يخرج تلاميذ راشدين، ومن دَخَلَ طَلَبَ العلمِ من غير شيخ خَرَجَ منه من غير عِلْمٍ، وكل صنعة لا بُدَّ لها من صانع، ولا بُدَّ للمتعلم من معلم حاذق.
- تُراعى المراحل العمرية في كل هذا؛ لأن متطلبات المراحل العمرية مختلفة، وبناء على اختلافها تختلف الأهداف والبرامج والمناهج، ففي الصغر يكون الصبي إلى الحفظ أسرع، وفي المراحل المتوسطة يطلب الفهم وينهض للحوار والمناقشة، ثم يكون في طور الشباب مستعدًّا لتكوين شخصيته، وامتلاك المهارات التي تناسب قدراته وتحدد مجالاته، ومن ثم تبدأ مرحلة التخصص، ومنها ينتقل إلى مزاولة عمله حسب علمه، وهو في هذه السن يجب أن يكون قد ألمَّ بثقافته إلمامًا واسعًا مع شيء من التبحر يقيه أخطار العولمة والثقافات المنحرفة.
- يعاد تشكيل جامعات المسلمين وكلياتهم ومدارسهم، لتستأنف قيادتها الرائدة،[2] وليكن لكل مرحلة أهدافها وعلومها؛ العلوم النظرية التي تحتاج إلى حفظ وتكرار مصحوب بالفهم والاستيعاب؛ تكون في المدارس الابتدائية، كالقرآن واللغة والحديث والشعر، وكذا في المدارس المتوسطة مع قليل من العلوم الصِّرف، ثم في المدارس الثانوية يكون الانتقال إلى العلوم الصِّرف كالرياضيات والعلوم بأنواعها المختلفة، وهي مرحلة ما قبل

---

[1] الفاروقي، **أسلمة المعرفة**، ص80.

[2] المرجع السابق، ص5.

التخصص، بيد أن البداية بعلوم اللغة والشرع تؤسس لبناء الشخصية المسلمة التي تتحدى الصعاب لتنال العلا، فينشأ العالم الموسوعي كالرازي وابن حيان وابن الهيثم.

خاتمة

من خلال ما سبق نستنتج أن:

1. حضارات الأمم نابعة من ثقافتها وعقيدتها؛ لذا لا يمكن أن تُستورَد، واستيراد الحضارات ومقوماتها خطوة في انحطاط المستوْرِد ودماره.
2. الطرق الإسلامية في التفكير وبناء العقل يمكن أن تضاهي أو تفوق مثيلتها الغربية، ومن هذه الطرق الاستقراء والاستنباط والقياس، وقد قيل عن علماء الحضارة الإسلامية: "ومن عادة العرب أن يراقبوا ويَمتحنوا، وقد حسبوا الهندسة والعلوم الرياضية وسائط للقياس، ومما تجدر ملاحظته أنهم لم يستندوا فيما كتبوا في الميكانيكيات والسائلات والبصريات إلى مجرد النظر، بل اعتمدوا على المراقبة والامتحان، وبما كان لديهم من الآلات، وهذا الذي هيأ لهم سبيل ابتداع الكيمياء وقادهم لاختراع أدوات التصفية والتبخر ورفع الأثقال، ففتح لهم بذلك باب تحسين عظيم في قضايا الهندسة وحساب المثلثات".
3. نحن في حاجة إلى أن نراجع حياة أسلافنا العلمية وطرائقهم في تحصيل العلم والتعليم، ودراسة سير أعلام هذه الأمة، ولا سيما مَن جمع منهم بين العلوم الدينية والعلمية، كبني موسى بن شاكر، وثابت بن قرة؛ من علماء القرن الثالث الهجري، وابن سينا والرازي وابن الهيثم، وغيرهم كثير.
4. تقوم الأمم والحضارات وتبنى على ركائز في مقدمتها التعليم، ويجب أن يقوم التعليم على ركائز العقدية والفلسفة.
5. لا بُدَّ من أن تخرج ملامح المشروع التعليمي الإسلامي من الشريعة الإسلامية ومقاصدها

وفلسفتها.

6. يفتقر عالمنا الإسلامي إلى مشروع تعليمي إسلامي واضح الأهداف والغايات والمقاصد.
7. يجب أن يكون مشروعنا الإسلامي متدرجًا، فالبداية السليمة لإصلاح العملية التعليمية تكون من الروضة، فالابتدائية، فالمتوسطة، فالجامعة على التوالي، والقفز سيؤدي إلى فشل أيّ مشروع يراد له النجاح.

المراجع: References:

Abdul Maqsud Salim, "Tauzif Mafhum tarbiyat al-Mustaqbal 'inda Edgar Moran fi Manhaj al-Tarbiyah al-Islamiyyah," *Majallat at-Tajdid,* 16 (31), 2012.

AbdulHamid AbuSulayman, *Azmat al-"aql al-Muslim,* (Virginia: International House of Islamic Books, 1991).

Abdullah bin Muhammad Al-Zamil, "Al-Muslimun fi Asiya wa al-Tahaddiyyat al-Hadariyyah," *Buhuth al-Multaqa al-Islami al-Awwal li Duwal Asiya: AL-Tarbiyah al-Islamiyyah wa Atharuha fi Muwajahat al-Tahaddi al-hadari,* Kuala Lumpur, 1996.

Ala' Abdul Mun'im Ibrahim, "Wasiyyat al-Rashid fi tarbiyat al-Abna'," *Majallat al-Wa'y al-islami,* Issue 562, 1433 AH.

Al-Baydawi, Abdullah bin Umar, *Anwar al-Tanzir wa Asrar al-Ta'wil,* ed. Muhammad Abd al-Rahman al-Maraashli, (Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, 1st edition, 1418 AH).

Al-Ghazali, Muhammad bin Muhammad, *Ihya' Ulumiddin,* (Beirut: Dar Al-Ma'rifah, no date).

Al-Jahiz, 'Amr bin Bahr, *Al-Bayan and Al-Tabyin,* (Beirut: Dar wa Maktabat Al-Hilal, 1423 AH).

Al-Khafaji, Ahmed bin Mohammed. *Inayat al-Qadi wa Kifayat al-Radi (Hashiyat al-Shihab on al-Baydawi),* (Beirut: Dar Sadir, no date.).

Al-Mawardi, Ali bin Muhammad, *adab al-Dunya wa al-Din,* (no place: Dar Maktabat Al-Hayat, 1986).

Al-Razi, Muhammad bin Omar, *Mafatih al-Ghayb (Al-tafsir al-Kabir),* (Beirut: Dar Al-Fikr, 1st edition, 1981).

Al-Samarqandi, Al-Layth bin Muhammad, *Bahr Al-'Ulum,* (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, 1993).

Al-Tastari, Sahl bin Abdullah. *Tafsir al-Qur'an al-Azim,* compiled by: Abu Bakr Al-Baldi, ed. Muhammad Basil Uyun Al-Soud, (Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1423 AH).

Ibn Abd al-Barr, Yusuf bin Abdullah, *Jami' Bayan al-'Ilm wa Fadlihi,* ed. Abi al-Ashbal al-Zuhairi, (Riyadh: Dar Ibn al-Jawzi, 1st edition, 1994).

Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad, *al-Muqaddimah,* ed. Khalil Shehadeh, Suhail

Zakkar, (Beirut: Dar al-Fikr, 2nd edition, no date.).

Ismail Raji Al-Faruqi, *Aslamat al-Ma'rifah: AL-Mabadi' al-'Ammah wa Khuttat al-'Amal*, translated by: Abd Al-Warith Saeed, (Kuwait: Dar al-Buhuth al-Ilmiyyah, 1983).

Khaled Al-Samadi; Abd Rahman Helali, *Azmat al-Ta'lim al-Dini fi al-'Alam al-Islami*, (Damascus: Dar al-Fikr, 1st edition, 2007).

Majid Arsan Al-Kilani, *Ahdaf al-Tarbiyah al-Islamiyyah: Dirasah Muqaranah baynaAhdaf al-Tarbiyah al-Islamiyyah wa al-Tarbiyah al-Mu'asirah*, (Al-Madinah Al-Munawwarah: Dar Al-Turath, 2nd Edition, 1988).

Majid bin Salim Al-Ghamdi, "Qira'ah li Nazariyyat al-Manhaj al-Tarbawi fi Daw' al-Nazariyyah al-Islamiyyah," *Al-Aluka website*, 1434 AH.

Masoud, Sabri, "Reform of Religious Education", *Islamic Awareness Magazine*, Issue 562, 1433 AH.

Muhammad Asaad Talas, *Education and Teaching in Islam*, (Cairo: Hindawi Foundation, TDMAC: 9789777198837).

Murad Barakat, "The Arab Educational Heritage: A Civilizational Vision," *Islamic Awareness Magazine*, Issue 560, 1433 AH.

Guidelines to Contributors

At-Tajdid is a refereed journal published twice a year (June and December) by the International Islamic University Malaysia (IIUM). Articles are published based on recommendation by at least two specialized peer reviewers. Submissions must strictly abide by the following rules and terms:

- Be the author's original work. Simultaneous submissions to other journals as well as previous publication thereof in any format (as journal articles or book chapters) are not accepted. (Should this happen, the author is duty bound to refund the honorarium paid to the reviewers.)
- Be between 5000 and 7000 words including the footnotes (articles); book reviews between 1500 and 4000 words; conference reports between 1000 and 2500 words.
- Include a 200-250 abstract both in Arabic and English.
- Cite all biographical information in footnotes when the source is mentioned for the first time (e.g., full name[s] of the author[s], complete title of the source, place of publication, publisher, date of publication, and the specific page[s] being cited). For subsequent citations of the source, list the author's last name, abbreviate the title, and give the relevant page number(s).
- Provide a separate full bibliographical list of all sources cited at the end of the article.
- Qur'anic references (e.g. name of *surah* and number of verse[s]) must be given in the main text immediately after the verse[s] cited as follows: Al-Baqarah: 25).
- Hadith citations must be according to the following format: Al-Bukhāri, Muḥammad ibn Ismāʿīl, *al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ* (Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī, 1404/1988), "Kitāb al-Zakāh", ḥadīth no. x, vol. y, p. z.
- Titles of Arabic books and encyclopedias as well as names of Arabic journals cited must be in **bold characters**. Counterparts of all these in English and other non-Arabic languages using Latin script must be *italicized*. Titles of journal articles, encyclopedia entries, and chapters in collective books in any language must be put between inverted commas ("….").
- Traditional Arabic should be used for main text (16 points) and footnotes (12 points) of articles/book reviews and conference reports. Simplified Arabic must be used for main title (20 points) and subtitles (18 points).
- Include a cover sheet with author's full name, current university or professional affiliation, mailing address, phone/fax number(s), and current e-mail address. Provide a two-sentence biography.
- The editor and editorial Board retain the right to return material accepted for publication to the author for any changes, stylistic and otherwise, deemed necessary to preserve the quality standard of the journal.
- Submissions should saved in Rich Text Format (RTF) and sent to https://journals.iium.edu.my/at-tajdid/index.php/tajdid/dd:

At-Tajdid

A Refereed Arabic Biannual
Published by International Islamic University Malaysia

Volume 27 **January 2023 / Rajab 1444** **Issue No. 53**

Editor-in-Chief
Prof. Dr. Rahmah Ahmad H. Osman

Editor
Dr. Muntaha Artalim Zaim

Technical Editor
Dr. Adham Muhammad Ali Hamawiya

Associate Editors
Dr. Nursafira Binti Ahmad Safian
Dr. Muhammad Anwar Bin Ahmad

Editorial Board
Prof. Dr. Ahmed Ibrahim Abu Shouk
Prof. Dr. Muhammed Saadu al-Jarf
Prof. Dr. Jamal Ahmed Bashier Badi
Prof. Dr. Waleed Fikry Faris
Prof. Dr. Majdi Haji Ibrahim
Prof. Dr. Asem Shehadah Ali
Prof. Dr. Judi Faris Al-Bataineh
Prof. Dr. Akmal Khuzairy Abd. Rahman
Assoc. Prof. Dr. Abdulrahman Helali
Assoc. Prof. Dr. Fatmir Shehu
Dr. Homam Altabaa